

بحار الأنوار

[422] بك، فطوبى لي أنا السعيد، طوبى لي، أنا المغبوط، طوبى لي أنا الغني، طوبى لي أنا المرحوم، طوبى لي أنا المقبول، وإن قلت يا مولاي وأعود بك: لا فبغير ذلك منتني نفسي، فيا ويلى ويا عولى ويا شقوتي ويا ذلي ويا خيبة أملى ويا انقطاع أجلى، ليت شعري للشقاء ولدتني أمتي فليتها لم تلدني، بل ليت شعري اللنار ربنتي فليتها لم تربني، إلهي ما أعظم ما ابتليتني به، وأجل مصيبتى، و أخيب دعائى، وأقطع رجائى، وأدوم شقائى إن لم ترحمني، إلهى إن لم ترحم عبدك ومسكينك وفقيرك وسائلك وراجيك فالى من ؟ أو كيف ؟ أو ماذا أو من أرجو أن يعود علي حين ترفضني، يا واسع المغفرة، إلهي فلا تمنعك كثرة ذنوبي وخطاياي ومعاصي وإسرافي على نفسي واجترائي عليك ودخولي فيما حرمت علي أن تعود برحمتك على مسكنتي، وبصفحك الجميل على إساءتي، وبغفرانك القديم على عظيم جرمي، فانك تفعو عن المسئ وأنا يا سيدي المسئ وتغفر للمذنب وأنا يا سيدي المذنب وتتجاوز عن المخطئ وأنا يا سيدي مخطئ وترحم المسرف وأنا يا سيدي مسرف أي سيدي، أي سيدي، أي مولاي، أي رجائي أي مترحم، أي مترأف أي متعطف، أي متحنن، أي متملك، أي متجير، أي متسلط، لا عمل لي أرجو به نجاح حاجتي، فأسئلك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر الذي جعلته في ذلك فاستقر في علمك وغيبك فلا يخرج منهما أبدا، فبك يا رب أسئلك وبه ونبيك محمد صلى الله عليه وآله، وبأخي نبيك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وبفاطمة الطاهرة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الاولين والآخرين، وبالائمة الصادقين الطاهرين الذين أوجبت حقوقهم وافترضت طاعتهم، وقرنتها بطاعتك على الخلق أجمعين، فلا شئ لي غير هذا ولا أجد أمتع لي منه، اللهم إنك قلت في محكم كتابك الناطق، على لسان نبيك الصادق، صلواتك عليه وآله " فما استكانوا لربهم وما يتضرعون " فها أنا يا رب مستكين متضرع إليك، عائد بك، متوكل عليك، وقلت يا سيدي و مولاي " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله